



تعيش مدينة الزيداني على وقع معارك عنيفة تدور على أطرافها منذ عدة أيام، فيما يستمر طيران النظام بإمطار المدينة بعشرات البراميل المتفجرة والصواريخ يومياً، ويستمر الثوار بالتصدي لميليشيا "حزب الله" الشيعي الذي يهاجم المدينة بغية احتلالها، وتتزامن هذه الهجمة على المدينة بعد سلسلة هزائم لجيش بشار الأسد وشبيحه، بدأت في إدلب وريفها، وانتقلت إلى حوران والقنيطرة، ومازالت مستمرة في حلب منذ أسبوعين.

ويسعى زعيم ميليشيا حزب الله بشـتـىـ الوـسـائـلـ لـتـسـوـيـقـ الـهـجـومـ عـلـىـ الزـيدـانـيـ عـلـىـ أـنـهـ "ـنـصـرـ اـسـتـراتـيـجـيـ"ـ رـغـمـ الـهـزـائـمـ الـتـيـ منـيـ بـهـ عـنـاصـرـهـ عـلـىـ مـدـارـ الـأـسـبـوعـينـ الـمـاضـيـنـ،ـ وـقـالـتـ تـنـسـيـقـيـةـ الزـيدـانـيـ:ـ "ـتـسـتـمـرـ مـحاـوـلـاتـ النـظـامـ وـحـلـفـائـهـ مـنـ حـزـبـ الـلـالـاتـ الـإـيـرـانـيـ وـمـاـ يـسـمـىـ بـالـلـجـانـ الـشـعـبـيـةـ لـاقـتـحـامـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ الصـبـاحـ الـبـاـكـرـ،ـ وـهـذـهـ الـمـرـةـ مـنـ الـمـحـورـ الـشـرـقـيـ وـاشـتـبـاكـاتـ عـنـيـفـةـ تـدـورـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـحـورـ".ـ

وأشارت إلى تجدد القصف المدفعي من حواجز الأتاسي، والحوالت، وآية الكرسي على المدينة.

#### الـثـوارـ يـصـمـدـونـ فـيـ وـجـهـ الـهـجـمـةـ الشـرـسـةـ:

وأضاف نشطاء التنسيقية: "الثوار يصمدون في وجه الهجمة الشرسة صموداً أسطورياً تحت مئات البراميل وصواريخ الطيران الحربي وصواريخ الأرض، وقذائف المدفعيات والدبابات، ويحاربون على أكثر من محور رغم الحصار وانقطاع طرق الإمداد"، وأكد نشطاء أن الزيداني "سويت بالأرض، 4 سنوات قصف يومي مستمر من 150 نقطة عسكرية، والدمار في هذه الحملة الشرسة أكبر من الدمار خلال الأربع سنوات!، استشهد من أبنائها ونسائها وأطفالها 600، واعتقل منهم 700، واستشهد تحت التعذيب 80، واستشهد في هذه الحملة 23 من أبنائها وهم يدافعون عنها".

ونوهوا إلى أنه "لا يوجد مقاتل واحد غريب في الزيداني في صفوف الثوار، سوى بعض العساكر المنشقين من مختلف

المدن السورية الذين انشقوا من الحواجز المحيطة بالمدينة"، يقول الكاتب السوري محمد منصور: "لا يكفي أن نصف لصمود الزيداني حتى الآن وأن نفتخر به، فالقصير صمدت أكثر من ثلاثة أسابيع، وببرود صمدت شهراً، علينا أن ن فعل جميعاً كل ما بوسعنا لكي لا تواجه الزيداني مصيراً مشابهاً، علينا أن نفكر جميراً وكل في مجاله، كيف ندعم أبطال الزيداني، علينا أن نكون قد تعلمنا من الدروس الماضية، وأن نحمي الأمل كي لا نحصد اليأس".

وتأخذ الزيداني أهميتها من موقعها الجغرافي على الطريق الواصل بين دمشق وبيروت، كما تعتبر الممر الذي تعتمد عليه ميليشيا الحزب للتنقل بين سوريا ولبنان، كما تبرز أهمية المدينة بالنسبة لقوات النظام من كونها قريبة من الحدود السورية اللبنانية، وهي المدينة الأخيرة التي تقع تحت سيطرة الثوار، ولم تدخل في هدنة مع نظام الأسد.

ولا زالت المواجهات العسكرية مستمرةً بين الطرفين، وسط أنباء عن استقدام النظام وحزب الله لتعزيزات عسكرية بغية استرجاع الحواجز التي خسروها، وتعتبر الزيداني إحدى أهم المدن التي خرجت بمظاهرات ضد نظام بشار الأسد، فهي من أولى المدن المنتفضة، والتي شهدت عدداً من المظاهرات المطالبة بالحرية وإسقاط النظام، ونصرة لباقي مناطق سوريا، واحتللت باللافتات التي كان يرفعها المتظاهرون.

كما تعتبر من أهم الوجهات السياحية في ريف دمشق، وتعرض أكثر من 80% من منشآت المدينة ومبانيها للدمار جراء القصف المستمر، وشرد معظم أهاليها بين نازح في المناطق المجاورة، ولاجئ في دول الجوار، ونشر ناشطون صوراً لقصف طيران الأسد للمدينة معلقين بالقول: هذه الصورة ليست من فيلم في هوليوود يصور فيه نهاية العالم. إنها الزيداني بعينيها تقاتل.

سراج برس

المصادر: